



أَسِيسُ وَأَسَالِبُ  
الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ  
السَّعِيدَةِ



الشيخ

د. محمد بن مبارك بن نزال آل زروحي



أُسِسْ وَأَسَالِبْ  
الْحَيَاةَ الرَّوْحِيَّةَ  
السَّعِيدَةَ



أَسْئَلُكَ وَأَسْأَلُكَ

الْحَيَاةَ الرَّوْحِيَّةَ

السَّعِيدَةَ

الْبَشْرِيَّةَ

وَأَعِزَّنِي بِمَبَارَكَةِ نَزْلِكَ الرَّوْحِيِّ

شَبَّكَتِنِي نَوْمَةَ الْعَالَمِ الشَّرِيفَةِ



حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



@BaynoonanetUAE



@Baynoonanet



www.baynoona.net

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه أسس وأساليب مهمة في الحياة الزوجية تنمّي العلاقة، وتقوّي الحقوق، وتزيد من الترابط والتآلف والمحبة، وتجعل الأزواج أكثر استعدادًا لديمومة الحياة، وهي أيضًا تعين على تحديّ عقبات الحياة الموجودة، فتكون الحياة الزوجية حياةً أكثر استقرارًا؛ لأن الحياة لن تستقر إلا إذا استقرت النفوس، فإذا شعر الزوج والزوجة بالاطمئنان والثقة، فتستقر الحياة وتستمر.

وفي الحقيقة لا بد قبل البداية أن نعزم الجد والاجتهاد على التحلي بمثل هذه الأساليب في بيوتنا، لماذا؟ لأنّ البيت كمملكة النمل، والزوج والزوجة كلما اجتهدا في جني قوتها استمرت حياتهما، وزاد عطاؤهما،

أما من يريد أن يذوق ثمرةً بدون اجتهاد، فلن يحصل،  
فلا بد من الجِدِّ والاجتهاد.

## أسس الحياة الزوجية :

الأساس الأول صلاح النفس:

فأسس الحياة الزوجية أولها إصلاح النفس، لا بد أن يكون هذا الإنسان في داخله في قلبه ونفسه وروحه متعلقًا بالله، مرتبطةً بالحرص على مرضاته، حريصًا على تزكية، حيّة بالخوف من الله، مطمئنة بذكره لله، ومراقبته له **جَلَّ وَعَلَا** وهذا ينتج عن الإيمان والعمل صالح، ولتعلم أن هذا الأساس أساس لكل أساس، أساس لكل أسلوب، وهو أساس لجميع الحقوق، فلن تؤدّي الحقوق ولن تستقيم الأساليب إلا أن يدخل القلب خشيةً الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

تأملوا معي عندما يطعم الزوج زوجته اللقمة،

وهو ينتظر ثواب الله، ويسعى وينفق، وهو يريد الأجر من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** كما قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ»** <sup>(١)</sup>.

وهذا الأساس يبني على دليل عظيم، ونص جليل، وهو قول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُتِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** [النحل:٩٧]، الحياة الطيبة في الإيمان والعمل الصالح، فالإيمان الصحيح والعقيدة الصافية التي تبني على مراقبة الله وتوحيده والإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره، والعمل الصالح أول واجباته الصلاة، فإذا كان البيت غير قائم على هذا، فهو بيت أسس على غير تقوى الله، فسرعان ما ينهار

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه حديث رقم (٥٦).

حتى ولو استمر فإنه يستمر على هشاشة وضعف، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: في الآية ﴿فَلَنَحْنِئِنَّهُ حَيَوَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [النحل: ٩٧]، قال: «السَّعَادَةُ»<sup>(٢)</sup>، وقال الضحاك رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ٩٧]، «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فِي فَاقَةٍ أَوْ مَيْسِرَةٍ، فَحَيَاتُهُ طَيِّبَةٌ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ فَلَمْ يُؤْمِنْ وَلَمْ يَعْمَلْ صَالِحًا، عِشَّتُهُ ضَنْكَةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا»<sup>(٣)</sup>.

فينبغي أن يكون أول ما تؤسسه ونعالج به المشاكل الأسرية أساس الإيمان والعمل الصالح.

فإذا أتى رجل يشتكي من بيته أو زوجة تشتكي من زوجها، فأول سؤال يوجه له ولها: كيف علاقتكم مع ربك؟ فيأتي الجواب: أنا ما أريد هذا، أنا الآن أريدك أن تصلح مشكلتي، فتجيبه أن المشكلة الأولى ضعف

(٢) انظر: تفسير الطبري ١٤/٣٥٣.

(٣) انظر: تفسير الطبري ١٤/٣٥٢.



علاقتكم مع الله، فمن أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس بدليل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

الأساس الثاني: التوعية.

التوعية بالعلم والعمل به، فاليتم الذي لا يقوم على العلم، كزوج يتزوج لا يعرف حقوق زوجته، وكزوجة تتزوج لا تعرف ما هو الحق الواجب للزوج عليها فلا تؤدي ما له عليها من حقوق، وإذا ما كان ذلك حدثت الفوضى والخلافات.

بعض الأزواج تسألهم: ما هي النفقة الواجبة؟ ما هو المبيت الواجب؟ ما حكم طاعة الزوج؟ متى تطيعه؟ فلا يعرف، أو لا يطبق؛ فلا بد من الخلافات.

وهنا لا بد من التنبيه إلى أمر مهم، فبعض الناس قد يعلم ولا يعمل، فمن علم ولم يعمل فهو جاهل؛



لأن المقصود الحقيقي من العلم أن يعمل به، فإن لم يعمل به فهو جاهل، وهذه آفة من آفات العلم أن صاحبه لا يعمل به، أو يعمل ببعضه، أو يعمل بما يوافق هواه.

وهنا تنبيه مهم أيضا، وهو أن العمل على قدر الاستطاعة، وكذلك من العمل ما هو واجب، ومنه ما هو مستحب، فبعض الأحيان يكلف الزوج الزوجة العمل في حقوقه أكثر عن طاقتها، وتريد الزوجة من الزوج واجبات أكثر من طاقة زوجها، وهو ليس مكلفاً بذلك، لذلك: ماذا الذي يحدث؟ يحدث كما في المثال التالي:

زوجة مستقيمة أو عندها علم، أو زوج مستقيم وعنده علم، فترمي عليه كلمة تقول: أنت طالب علم ولا تعمل بعلمك، ويقول لها: أنت طالبة علم ولا تعملين بعلمك،

هكذا مطلقاً، فلَمَّا نقف على حيثيات الخلاف نجد أنه أو أنها تريد تطبيق العمل المستحب على أنه واجب أو تكليف بما هو فوق الطاقة.

الأساس الثالث: العاطفة.

بناء الحياة الزوجية على العاطفة القائمة على المودة والرحمة، أمرٌ مهم في الحياة الزوجية، كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾** [الروم: ٢١]،

المودة صافي الحب، والرحمة هي الشفقة، قال ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «المودة حبُّ الرجل امرأته، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء»** <sup>(٤)</sup>.

وهذا الحبُّ وهذه الرحمة مبناها على التقوى، فقد جاء رجل إلى الحسن البصري، وقد خطب ابنته رجال، فسأله: مَنْ أزوَّج؟ قال: «زوَّجها التَّقِيَّ، قال: إن أحبَّها أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها» <sup>(٥)</sup>.

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٤/١٧).

(٥) انظر: آداب الحسن البصري لابن الجوزي (ص ٣١).

فهو يعاملها بميزان الحب والرحمة، لذلك لما استشار رجل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال له: إن عندي امرأة لا أحبها، وأريد أن أطلقها فقال: «أو كل البيوت تبني على الحب؟»<sup>(٦)</sup> يعني إذا لم يوجد الحب، نتقل إلى الرحمة والعشرة الحسنة.

وتعالوا نتذكر معكم أن الزواج له مكانة عظيمة؛ لقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]، فهذا الميثاق الغليظ يقوى ويثبت بالحب والرحمة؛ إذ إنَّ الحب ينمو مع حسن العشرة، ويضعف مع سوء العشرة، فتستطيع الزوجة أن تنمي هذا الحب في زوجها، وينمي هو هذا الحب في زوجته، فهذا الحب قلبي، له أثر في الظاهر، ودلالة في القول والعمل، والفعل أصدق، فالأذن تريد أن تسمع دلائل الحب، والعين تريد أن ترى صدق الحب.

(٦) انظر: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب للسفاريني (١/١٤٠).

عندما يقول الزوج لزوجته وتقول الزوجة لزوجها أنها تحبه، لا بد من عمل يصدّق ذلك القول، ولا بد من عمل عند الرجل يصدق هذا القول، أنه يحبها، وإلا كانت دعوى.

فمثلاً إذا قالت الزوجة لزوجها: إنها تحبه، ثم هي لا تطيعه، فهي لا تحبه؛ لأن المحب لمن يحب مطيع. وكذلك الزوج يقول: إنه يحبها، لكنه لا ينفق عليها، يهجرها، أو يضربها، أو يذمّها، أو يسبها، هذه ليست محبة، ولو نطق بلفظ الحب عشرات المرات في اليوم مع تصرفاته هذه، فإنها لن تحبه.

وهنا تنبيه مهم، وهو الفرق بين الحب وبين العاطفة الهوجاء، الحب معروف، والعاطفة الهوجاء لا انضباط لها، فيكون حباً زائداً مفرطاً تارةً، ويكون تارة أخرى بغضاً مفرطاً على حسب العاطفة، فإن أحبها



يعنى فعل من أجلها كل شيء وفجأة نزل منسوب المحبة فأهانها بشدة، وكذلك عند المرأة عواطف ليس لها ضوابط، وهذه العاطفة المفرطة مذمومة، ولها آثار سيئة على الحياة الزوجية:

منها: عدم استقرار الحياة الزوجية، فهي بين علو أمواج، وسكونها سريعاً .

ومنها: ملل يحدث عند الطرف الثاني؛ لأنه لن يستطيع الصبر على هذه التقلبات العاطفية.

ومنها: انقلاب الحب إلى عداوة.

لذلك أتى في الحديث: « **أَحِبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا** »<sup>(٧)</sup>، وجاء عن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: « **لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا** »<sup>(٨)</sup> لا يكون الحب فيه تكلف زائد، ولا بغض زائد.

(٧) أخرجه: الترمذي في السنن حديث رقم (١٩٩٧).

(٨) انظر: الأدب المفرد للبخاري رقم (٩٩٣).

وقد مر علينا في القصص الواقعية أن رجلاً كان يحب زوجته حباً شديداً، وإذا خرج كلمها في الهاتف الساعات الطوال، وإذا كانت عند أهلها راسلها الرسائل الكثيرة، لا ينام إلا على صوتها، ولا يقوم إلا على النظر إلى وجهها، ولا يأكل إلا من يدها، ولا تخرج إلا معه، ولا يخرج إلا معها، حتى في بعض الأحيان إذا ذهب إلى الصلاة يأخذها معه، ويتركها في السيارة، فتضايقت المرأة وشعرت بالملل من هذه الحياة، فنشبت الخلافات، ثم طلبت الطلاق منه. فهذا في الحقيقة ثقيل، والثقل مبغوض، ولهذا يقال: «مجالسة الثقيل عذابٌ وبيلٌ»<sup>(٩)</sup>.

والإثقال ليس من صفات المؤمن، بل المؤمن خفيف محبوب؛ وقد سئل جعفر بن محمد عن المؤمن، هل يكون بغيضاً؟ قال: «لا يكون بغيضاً».

(٩) بهجة المجالس (ص ١٥٧).

ولكن يكون ثقیلاً»<sup>(١٠)</sup>.

وفي المقابل يحذر الإنسان في الحياة الزوجية من الجفاف والضعف العاطفي، فكثير من النساء يشتكين من هذه القضية؛ لأنها قضية غالبية عند الرجال، وقد سأل النبي **صلى الله عليه وسلم**: من أحب الناس إليك؟ فيقول: **«عائشة»**<sup>(١١)</sup>، النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول لعبد الله بن عمرو وقد سأل ذلك: **«عائشة»**، واليوم يستحي بعض الأزواج من إظهار محبة زوجته، بل وبعضهم يعده من الضعف ومخالفة الرجولة! وهذا غلط.

وكذلك يتجنب جفاف الرحمة حيث لا يبالي بعض الأزواج بزوجه عند مرضها أو تعبها، فيعدها والآلة سواء، وبعض الزوجات لا تبالي بالزوج ماذا حل به؟ ماذا حدث له؟ ماذا أصابه، وتقول: أنا أعيش والحمد

لله!!

(١٠) بهجة المجالس (ص ١٥٦).

(١١) أخرجه: الترمذي في السنن حديث رقم (٣٨٩٠).



وكذلك الشفقة ينبغي ألا تزيد عن حدها، حتى كأن الرجل يعامل زوجته وكأنها زجاجة رقيقة، لا يريد أحدًا أن يكلمها، لا يذهب بها عند أهله حتى لا يزعها أحد، لا تخرج حتى لا تؤذي، لا تشتري، لا تتصرف وحدها، بحجة أنه يشفق عليها ويرحمها، وهذا غلط ويورث ضعف الشخصية عند المرأة، وكذلك المرأة من غلوها في الرحمة تراقب زوجها وتسال عنه في كل صغيرة وكبيرة، أين تذهب؟ ومتى تصل؟ وعندما تصل أخبرني، وعندما تخرج أخبرني، وهو عند أصدقائه رسالة تلو رسالة تطمئن عليه، وتسال عنه، وتقول: أنا أهتم، يصل به الأمر في النهاية إلى أنه لا يرُدُّ عليها، أو يغلق الهاتف في وجهها، فإذن الاعتدال في هذه القضايا القلبية مهم جدًا.



### الأساس الرابع: القوة الداخلية.

الإنسان يحتاج إلى نفس قوية في خضم الحياة الزوجية، والمقصود بها الصبر والثبات، وذلك لأن الحياة الزوجية تمرُّ بها عواصف وتحديات لا بد فيها من الصبر والثبات، قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس»<sup>(١٢)</sup>، فمن لا صبر له، لا إيمان عنده، الصبر في الحياة الزوجية رأس الحياة الزوجية.

ضع بين عينيك أن البيوت ليست دائماً في فرح وسرور، بل يعترها ما يعترها من أمراض، وحوادث، ونقص في الأموال، ووجود بعض الخلافات، ومن يحدث الخلافات، حتى بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر غير واحد من أهل العلم من النساء اللاتي كن يحرشن بين زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهناك تحديات متنوعة،

(١٢) انظر: مسند الفردوس للدليمي رقم (٣٨٤٠)، والجامع الصغير للسيوطي رقم (٥١١٩).

هذه التحديات تحتاج إلى صبر في بيتك، صبر على المفسدات الخارجية، وعلى همزات الشيطان، الحياة كلها تحتاج صبراً من أولها إلى آخرها، ومن لا صبر له، لا تحمد عقباه.

وأعظم مثال للصبر على ما يحدث من تقلبات الحياة هذه القصة العظيمة في الصبر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عندما حدثت قصة الإفك: «**عن عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ، بَعْدَمَا أُنزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ، وَأُنزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَكَّ وَقْفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَدْنَى لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آدَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي،**

فَإِذَا عَقِدْتُ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارِ قَدِّ انْقَطَعِ، فَرَجَعْتُ  
فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ  
لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَيَّ بِعِيرِي الَّذِي كُنْتُ  
أَرْكُبُ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ  
خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ  
مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهُودَجِ  
فَاحْتَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ  
وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ  
مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ،  
فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ  
غَلَبَنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّلَمِيِّ  
ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي،  
فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَاتَّانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ  
الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ، حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ،  
فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ،

حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ،  
 فَهَلَكَ مِنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي  
 ابْنِ سَلُولٍ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا،  
 يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ، وَيَرِينِي فِي وَجْعِي  
 أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى  
 مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ  
 تَيْكُمُ؟ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ  
 أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، مُتَبَرِّزْنَا، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا  
 إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا،  
 وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ، أَوْ فِي التَّنْزِهِ، فَأَقْبَلْتُ  
 أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُحْمٍ نَمْشِي، فَعَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا،  
 فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتَسْبِيَنَ  
 رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: يَا هَتَّاهُ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟  
 فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكَ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي،  
 فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَسَلَّمَ، فَقَالَ: **كَيْفَ تَيْكُمُ**؟ فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبِي،  
 قَالَتْ: وَأَنَا حَيْثُ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا،  
 فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَيْتُ أَبِي، فَقُلْتُ لِأُمِّي:  
 مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بِنْتِي، هُوَنِي عَلَى نَفْسِكَ  
 الشَّأْنُ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً، عِنْدَ رَجُلٍ  
 يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرٌ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ  
 اللَّهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ  
 حَتَّى أَصْبَحْتُ، لَا يَزِقُّ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ  
 أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
 وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ اسْتَلَبَتْ الْوَحْيَ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي  
 فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ  
 مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا نَعْلَمُ  
 وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ  
 الْجَارِيَةَ تَصُدِّقُكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ،

فَقَالَتْ: يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيْبِكِ؟ فَقَالَتْ  
 بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتِ مِنْهَا أَمْرًا  
 أَعْمَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنِ  
 الْعَجِيْنِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ، فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ  
 فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ  
 ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ  
 عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ: إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ،  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرًا.  
 فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ  
 رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اِحْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ: كَذَبَتْ  
 لَعْمُرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ  
 حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبَتْ لَعْمُرُ اللَّهِ، وَاللَّهِ لِنَقْتُلَنَّ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ

تُجَادِلُ عَنِ الْمُتَافِقِينَ، فَتَارَ الْحَيَانَ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ،  
حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَزَلَ  
فَحَفَّضَهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، وَبَكَتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ  
لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، قَدْ  
بَكَتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبْدِي،  
قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، إِذِ اسْتَأْذَنَتِ  
امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذْنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا  
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَلَمْ  
يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ  
شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ  
قَالَ: يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ  
بَرِيئَةً فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَّمْتَ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ  
وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ  
دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي



رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ  
 كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ  
 سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَفِي فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ  
 بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ، لَا  
 تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ  
 أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقَنِي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا  
 يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾،  
 ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبْرِئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ  
 وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحَيًّا، وَلَا نَا أَحَقَرُ فِي  
 نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ  
 أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئَنِي  
 اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ،

حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى  
 إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمِ شَاتٍ،  
 فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ،  
 فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: **يَا عَائِشَةُ، أَحْمَدِي**  
**اللَّهُ، فَقَدْ بَرَّكَ اللَّهُ**، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا  
 اللَّهَ، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾  
 الْآيَاتِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ  
 مِنْهُ: وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ مَا قَالَ  
 لِعَائِشَةَ، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾  
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي  
 لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ  
 يُجْزِي عَلَيْهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ  
 بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: **يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ؟**

**مَا رَأَيْتِ؟** فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي،  
وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ  
تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ<sup>(١٣)</sup>.

النبى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** راجع من غزوة وكان فيها منتصرًا،  
فأظهر المنافقون إشاعة يطعنون بها في عرض عائشة  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أربعين يومًا، والمدينة يتداول فيها هذا الخبر،  
فيأتي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يأتيه صحابي يقول: طلقها النساء  
غيرها كثير، ويأتيه هذا يقول: والله عائشة لا نعلم عنها  
إلا خيرًا، أربعين يومًا ما نزل الوحي، والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
صابر ثابت مُتَرَوِّ، مثل هذا الحدث ثقيل على كل رجل،  
وأسهل فِعْلٌ يفعله الرجل أن يطلق وتنتهي القضية؛  
لكن هناك أمر آخر نرجع إليه، وهو أن الزواج ميثاق  
غليظ بينك وبين الزوجة، هناك ميثاق وحق شرعي  
أوجبها الله عليك وعليها، فلا بد أن ينظر لهذا.

(١٣) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٤٧٥٠)، ومسلم في صحيحه حديث  
رقم (٢٧٧٠).

فإذا، لا بد من الصبر، فالإشكالات والخلافات لا بد فيها من الصبر، وسيأتي أحاديث وقصص كثيرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يصبر صبراً عظيماً.

إذا ما قارنًا حالة بعض الناس اليوم، فسرى سرعة الطلاق وكثرته، بسبب عدم صبر الزوجات والأزواج. من المواقف اللطيفة أن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا<sup>(١٤)</sup> لما تزوجها الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كانت تعمل عنده عملاً شاقاً، هي التي تنظف فرسه، وهي التي تعلق له، وهي التي تعمل في مزرعته، وهي التي تعمل في بيته، يعني كانت منهكة في العمل، أسماء بنت من؟ بنت أبي بكر، فلما أتى أبو بكر لها بخادم قالت: كأنه أعتقني، كأنها أعتقت، ففي تلك الفترة كيف كانت رضي الله تعالى عنها؟ كانت صابرةً شاكراً.

(١٤) انظر القصة في صحيح البخاري حديث رقم (٥٢٢٤).

## الأساس الخامس: الإرشاد.

الإرشاد بين الزوجين مهم لتصحيح مسار الحياة الزوجية، وهو قائم على النصيحة وقبولها، فكل واحد في بيت الأسرة، بل كل إنسان وكل ابن آدم خطأ، فلا بد من أن يكون كل واحد مرآة للآخر، ولا تنس أن بينك وبين الزوجة ميثاقاً غليظاً، وبينك وبين الزوجة مودة ورحمة، وبينك وبين الزوجة حقاً شرعياً، فلا بد أن تسير الحياة الزوجية على طريق النصيحة، لا تصيّد العثرات.

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**الدين النصيحة**»<sup>(١٥)</sup>، ومن المهم أن تعرفا ضوابط النصيحة حتى لا تنقلب وتؤثّر سلبيًا، فمن ضوابطها الإخلاص، والسر، والرفق، والعلم، والحلم، والثبت، ومعرفة درجة الخطأ، بعض الأزواج ينصح زوجته أمام أبنائه، فما تقبل الزوجة،

(١٥) أخرجه: النسائي في السنن حديث رقم (٤٢٠٨).

ويحدث نوع خلاف، فلما يشتكي الزوج أو يرفع أمره لشخص يستشيريه يقول: يا أخي دائماً أنصحها ولا تقبل النصيحة، فإذا سُئِلَ عن طريقة النصيحة، أو كيف كان أسلوبك في النصيحة؟ يقول: أمام الأبناء، فهذا من موانع قبول النصيحة.

من المهم أن نعرف درجة الخطأ الذي فعله أحد الزوجين، هل هو حرام أو مكروه أو بدعة؟ هل عنده شبهة، أو كان جاهلاً؟ لأن بعض الأزواج أو بعض الزوجات يعطي الشيء أكبر من حده.

بعض الأزواج إذا أنقصت زوجته الملح من الطعام قامت قيامتها، وكأنها فعلت منكراً، أو تركت الصلاة.

ومن جميل المواقف ما قصَّه لي بعض كبار السن أن امرأة طبخت غداء للضيوف، فلما أكلوا فإذا هو وكأنه مطبوخ بماء البحر، والوقت وقت فقر، فقام الزوج لضيوفه،

معتذراً ورجع بالطعام إليها، فسألته عن الطعام قال لها: بيض الله وجهك ما قصرت، ثم قال لها: كلي فأكلت، فمجّته وتلومت في نفسها واعتذرت، فكان أسلوبه جميلاً على عكس ما يحصل اليوم من بعض الأزواج من شدة الغضب والضرب حتى تصبح قضية كبيرة جداً، وتصل إلى طلاق وانهيار البيت، ثم لو رجعنا لسبب الخلاف إذا به زيادة ملح.

بعض المشاكل أصل قضيتها تافه جداً، لكن ما الذي كبره؟! التفكير والأسلوب والكلمات التي جاءت بعد، حتى أوصلتها إلى هذه المرحلة.

الطرف الثاني إذا كانت النصيحة طيبة، وبأسلوب طيب، فعلى الطرف الثاني أن يقبل، سواء كان المنصوح الزوجة أو الزوج، وهنا لا تترفع أيها الزوج عن قبول النصيحة، وتقول: أنا رجل كيف تنصحنى امرأة؟



هذا كبر فقبول النصيحة دليل تواضعٍ ولينٍ قلبٍ، وسلامة عقلٍ، فعلى الإنسان أن يربِّي نفسه على قبول النصيحة من زوجته، والزوجة تقبل النصيحة من الزوج، حتى ولو كان في بعض الأحيان الأسلوب غير جيد، لكن نفس الموضوع والمضمون حق فاقبل.

مثال ذلك: زوج لا يصلي في المسجد، فقالت له

المرأة: تصلي في البيت يا كسلان، هل أنت امرأة؟!!!

فأصل الموضوع صحيح، والأسلوب خاطئ، اقبل، وادفع بالتي هي أحسن، اقبل لأجل عظم الموضوع وأهميته، وادفع بالتي هي أحسن، وقل لها: جزاك الله ذكرتيني بالصلاة، والله ما قصرت، أنا مقصر في الصلاة، هذا الأسلوب قد يغير من أسلوبها، فإن لم يتغير، فاختر وقتًا مناسبًا لتنصحها في تعديل أسلوبها.





## الأساس السادس: الجمال.

الجمال الحقيقي هو جمال الأخلاق، والنبى **صلى الله عليه وسلم** يقول: « **خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي** »<sup>(١٦)</sup> إذا كان الإنسان حسن الخلق مع غير أهله، فالأهل أولى، المرأة إذا كانت حسنة الخلق مع غيرها مع صديقتها، فزوجها أولى، لماذا؟ لأنه أوجب، كلما قربت العلاقة وقوي التواصل كانت الأخلاق أوجب مع هذا، لذلك من الخطأ أن نكون مع الغريب أخلاقنا جميلة، ومع القريب أخلاقنا سيئة، ادخر جهدك في أن تكون أخلاقك طيبة مع زوجتك، ومع الغريب، فالجميل جميل في كل مكان، ومع كل أحد.

يقول أحد أهل العلم: الذي يكسب قلب الزوجة أمران: جميل خلق، وفحش في الجماع، بهذين تملك

(١٦) أخرجه: الترمذي في السنن حديث رقم (٣٨٩٥)، والدارمي حديث رقم (٢٢٦٠).

زوجتك.

وكذلك من المهم أن يتحلى الزوجان بالمرورة، قال بعض أهل العلم: المرورة تأمرك بالأجمل، المرورة أن تحرص على أفضل الصفات، وأجملها، همة داخلية تقودك إلى أن تسعى إلى الأجمل، يقول ابن أبي الدنيا: «اعلم أن من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرورة التي هي حلية النفوس وزينة الهمم»<sup>(١٧)</sup>، إذا وصل الإنسان إلى هذه المرورة مع أهله، والزوجة وصلت مع هذه المرورة مع زوجها، فسيكون البيت جميلاً، لماذا؟ لأنها تراعي أجمل ما عندها حتى ترضي زوجها، وهو يراعي أجمل ما عنده حتى يرضيها، لذلك قيل: «المرورة العفاف»<sup>(١٨)</sup> وقيل: المرورة احتمال الأذى، وقيل: المرورة الصبر مع الصمت.

(١٧) أدب الدنيا والدين للماوردي (٣٠٦-٣٠٧)

(١٨) هو من كلام عبد الله بن عمر، وانظر: الآداب الشرعية لابن مفلح (٢٢٠/٢).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ: «أَوَّلُ الْمُرُوءَةِ طَلَاقَةُ  
الْوَجْهِ، وَالثَّانِي التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ، وَالثَّالِثُ قَضَاءُ  
الْحَوَائِجِ» (١٩).

الأساس السابع: الدعاء.

تجد في القرآن أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يشني، ويذكر أهل  
الصلاح، وأن من صفاتهم أنهم يقولون: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ  
رَبَّنَاهَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]،

قال الحسن **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «وأي شيء أطيب وأقر للعين من  
أن يرى الرجل زوجته وأبنائه على طاعة الله» (٢٠)، تقر  
عينه، يرتاح البيت يسكن يطمئن، فالإنسان يحرص  
على هذا الجانب -أحبتني- جانب الدعاء.

ولكَ وَلِكَ أَنْ تَسْأَلَا أَنْفُسَكُمَا سَوْأَلًا:  
هل تدعو لزوجتك؟ هل تدعين لزوجك؟  
هل يخص بعضكم بعضاً بالدعاء في السجود أو في

(١٩) المجالسة وجواهر العلم (ص ١٤).

(٢٠) انظر: النفقة على العيال لابن أبي الدنيا (٢/٦١٧).

ساعة الإجابة تذكرنا بعضكم؟ اجتهدا في الدعاء بأن يؤلف بين قلوبكم، وأن يصلح الأخلاق، أن يديم العشرة الطيبة، وأن يبعد كيد شياطين الإنس والجن دائماً؛ حتى يستقر البيت. أما ترك الدعاء، فهو تركٌ لسلاح عظيم وحصن حصين.

إذاً، الأساسيات سبعة: الإيمان، العلم والعمل الصالح، المودة والرحمة، الصبر والثبات، الإرشاد والنصيحة، الجمال، الدعاء.



## أساليب في الحياة الزوجية:

تكلّمنا عن أسس الحياة الزوجية والآن سنتكلم عن أساليب ومبادئ مهمة في الحياة الزوجية هي مكملات للبيت، ولطائف فيه ومجملات له، وجودها له أثر عظيم، وفقدتها يترتب عليه نوع من الخلل أو النقص، وبناء هذه الآداب والأساليب على آيات من كتاب الله:

الآية الأولى: قول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَعَاشِرُهُنَّ

**بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [النساء: ١٩]، تدرّون -أحبتني- هذه الكلمة

من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حوت جميع الآداب والأخلاق التي

ينبغي أن يتعامل فيها الزوج مع زوجته، كل الآداب

والأخلاق والأساليب الجميلة تدخل تحت هذه الآية،

فكل مَنْ أراد أن يقول كلمة حسنة أو يفعل فعلاً حسناً،

فهو داخل في قول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

لذلك يقول ابن كثير **رَحِمَهُ اللهُ**: «طَيَّبُوا أَقْوَالَكُمْ لَهْنًا، وَحَسَّنُوا أَفْعَالَكُمْ وَهَيْئَاتِكُمْ بِحَسَبِ قَدْرَتِكُمْ»<sup>(٢١)</sup> وقال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**»<sup>(٢٢)</sup> وقال ابن كثير **رَحِمَهُ اللهُ**: «وكان من أخلاقه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه، حتى كان يسابق عائشة أم المؤمنين يتودد إليها بذلك»<sup>(٢٣)</sup>.

والآية الثانية هي خاصة للنساء ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ **بِالْمَعْرُوفِ**﴾ فكما أنها تريد معروفًا من الزوج يجب عليها أن تؤدي معروفًا للزوج، قال ابن كثير **رَحِمَهُ اللهُ**: «ولهن على الرجل من الحق مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف»<sup>(٢٤)</sup>.

(٢١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٠).

(٢٢) سبق تخريجه.

(٢٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠١).

(٢٤) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٣٣٨).

هناك أساليب كثيرة جدًا، لكن سأركز معكم على بعض الأساليب والمبادئ المهمة في الحياة الزوجية، التي ينبغي للإنسان أن يعتني بها ويربي نفسه عليها، ولا يهملها.

القسم الأول من أساليب في الحياة الزوجية.

الأسلوب الأول: البشاشة.

لا بد على الزوج أن يكون بشوشًا ، وكذلك الزوجة لا بد أن تكون بشوشة .

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **تَبَسُّمُكَ فِي وَجهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ** »<sup>(٢٥)</sup> الزوجة أيها الأزواج أولى، والزوج أيها الزوجات أولى، هذه البشاشة مع أنها عمل يسير لكنه يغير في الزوجة تغييرًا جذريًا، ويغير في الزوج تغييرًا عجيبيًا، لاحظوا أحبتي الزوج إذا كان راجعًا من العمل

(٢٥) أخرجه: الترمذي في السنن حديث رقم (١٩٥٦)، صحيح ابن حبان حديث رقم (٥٢٩).

وضغوطه وأعبائه، فدخل فوجد زوجته عابسةً! ماذا ستؤثر في قلبه العُبوسة، وإذا كانت بشوشة، فماذا سيكون أثر ذلك عليه؟!

والعكس بالعكس إذا دخل عليها عابساً وهي مضغوطة في البيت ومع العيال، فعندما دخل دفع الباب، ولم يتسمم، ولم يكن بشوشاً، وهي تتعب في البيت، وتتحمل الأولاد!!

ابتسامة صغيرة لا تكلف شيئاً، ولا ترهق صاحبها، بل تكون سبباً لعود الخير له.  
نصيحة نفعني.

ذات مرة نصحني رجل نصيحة جميلة، وكان يتكلم عن نفسه فقال: أنا لو كانت عندي أي مشكلة أو ضغط عمل، فعندما أفتح باب بيتي أضع المشكلة خارج البيت، بيتي ليس له علاقة بالمشاكل التي عندي



في العمل، فأضعها خارج المنزل، وأدخل مبتسمًا، فيكون ذلك له أثر كبير على أهله.

وفعلًا جربت ذلك، ووجدته نافعًا، وله أثر جميل جدًا على الأهل والأولاد.

الأسلوب الثاني: الشكر.

الشكر صفة جميلة في الإنسان، وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ »<sup>(٢٦)</sup>،

الذي لا يشكر الناس كأنه ما شكر الله، لماذا؟ لأن الصنائع المعروفة التي تؤدي لك قد سخرها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أيدي هؤلاء؛ فالزوجة والزوج لا بد

أن يتبادلا بينهما الشكر، يشكرها على ترتيبها البيت، وعلى تربيتها لأولادهم، وعلى خدمتها، وهي تشكره على جهده ومتابعته ونفقتة، وغير ذلك، فكلمة «شكرًا»

(٢٦) أخرجه: أبو داود في السنن حديث رقم (٤٨١١).

لها أثر جميل .

ومن المهم أن تعلم أن وجود الزوجة أو الزوج هو في حد ذاته يحتاج إلى شكر أن يسر الله لك زوجة، ويسر لها زوجًا؛ فكم من الناس من لا يستطيع أن يتزوج، إما لعدم وجود المال، أو عدم القدرة، وترى بعض الناس حياته يعمل حتى يصل الأربعين وهو يجمع المال ليتزوج، فكون الزوج عنده زوجة، هذه نعمة تحتاج إلى شكر، وكون الزوجة عندها زوج هذه نعمة تحتاج إلى شكر، فكيف إذا كان الزوج أو كانت الزوجة تؤدي حقه، محترمة دينة خلوقة، تنفعل في البيت تربي عيالك، الشكر أوجب، كذلك الزوج.

لاحظوا هذا الحديث: يقول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه »<sup>(٢٧)</sup> ما لها غنى عنه، ولا تستطيع أن تعيش بدونه، لكنها لا

(٢٧) أخرجة: النسائي في السنن الكبرى حديث رقم (٩٠٨٦).

تشكره، فالوعيد أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لا ينظر إليها.

### الأسلوب الثالث: الكلمات الطيبة.

الشكر داخل في الكلمة الطيبة، لكن أنبه عليه لأهميته،  
فالكلمة الطيبة أعم وأشمل، فعلى كل من الزوجين أن ينتقي  
الكلمة الطيبة، ونعرف متى نقولها، وفي أي قالب نخرجها.  
مهم جدا أن نتقي كلمات طيبة، ففرق بين من يقول:  
يا غالية، ممكن أن تساعدني في كذا، وبين من يقول:  
قومي يا .....!

فرق بين من يختار وقتًا مناسبًا للكلام، وبين من يأتي  
في أوقات ضيق ومرض وشغل ويرمي الكلام.  
فرق بين من يقول كلمة طيبة في قالب السخرية، وبين  
من يقول كلمة طيبة في قالب الحب والرحمة.

فلا بد من مراعاة ذلك بين الأزواج، فالنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

يقول: « **الكلمة الطيبة صدقة** »<sup>(٢٨)</sup>، وأفضل ما تطبق فيه الحديث مع أهلك.

الأسلوب الرابع: المزاح.

المزاح مهم جدًا في الحياة الزوجية، ولكن كيف يكون المزاح؟ هل يكون بقسوة؟ هل يكون بسخرية وتحطيم شخصية؟ لا، بل يكون في حدود شرعية، بصدق وبلطف مع اختيار الوقت، لا تمزح مع الزوجة وتجعلها سخرية، أو هي تمزح وتكون أنت ضحية السخرية.

النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يمزح ويلطف زوجاته، وكُنَّ يمزحن أيضًا ويلاطفن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

هنا حديث فيه ملاطفة جميلة من أمنا أم المؤمنين عائشة للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في مسند الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللهُ** عن

(٢٨) أخرجه: البخاري في صحيحه حديث رقم (٢٩٨٩)، ومسلم في صحيحه حديث رقم (١٠٠٩).

عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يومٍ مِنْ جِنَازَةِ الْبَقِيعِ وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهُ، قَالَ: **بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ،** ثُمَّ قَالَ: **وَمَا ضَرَّكَ لَوْ مِتُّ قَبْلِي فَعَسَلْتِكَ وَكَفَّثْتُكَ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ، ثُمَّ دَفَنْتُكَ؟** قُلْتُ: لَكَأَنِّي بَكَ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بُدِيَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ » <sup>(٢٩)</sup>.

هي تقول: رأسها يؤلمها، وهو يقول: رأسي يؤلمني، وكان ألم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَا ضَرَّكَ لَوْ مِتُّ قَبْلِي فَعَسَلْتِكَ، وَكَفَّثْتُكَ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ** » لاحظ هذا الكلام ولاحظ الرد، قالت: عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « **لَكَأَنِّي بَكَ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَدْ**

(٢٩) أخرجه: البخاري في صحيحه حديث رقم (٥٦٦٦)، وأحمد في المسند حديث رقم (٢٥٩٥٠).

رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتُ فِيهِ بَعْضِ نَسَائِكَ» ، يعني هو يمزح: يعني لو متِ قبلي أغسلك وأكفئك، فترد عليه بأنك تعرس ببعض نساءك، «فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَدَأَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ» .

فالملاطفة في بعض الأوقات تكون جميلة، يعني تخفف العبء والضغط الذي يجده الزوجان في الحياة. واختيار الأوقات ينبي على فهم الزوجين لبعضهما البعض، وهذا أمر جدًا مهم في الحياة الزوجية.

الأسلوب الخامس: التغافل.

الحياة الزوجية تحتاج تغافلًا كبيرًا، فالمتغافل تحمد عقباه، وبه سرور الحياة. وتغافل عن أمور إنّه \*\* لم يفز بالحمد إلا من غفل

الإنسان الذي يدقق في كل شيء يتعب نفسه، ويتعب

غيره.



مر عليّ رجل يدقق في كل شيء، يريد علبة المناديل في هذا المكان في هذا الاتجاه، والكتاب هذا هنا، ولا يتغير عن مكانه أنملة، والقلم يكون عند الحاسوب، فإذا دخل البيت فوجدها على غير ما هي عليه تقوم الدنيا ولا تقعد.

فهذا لا يريح نفسه، ولا يريح أهل البيت، ولا يستطيع أهل البيت أن يكونوا معك مثل المسطرة في كل شيء، أنت تريد كل شيء يكون في مكانه، هذا أمر صعب جداً، لذلك من الآثار عن الأئمة الصالحين: «قال: الإمام أحمد رحمة الله لما قيل له: التغافل عشر الخير، قال: بل الخير كله في التغافل»<sup>(٣٠)</sup>.

تأمل هذا الشكل: مستطيل كبير، بداخله مستطيل صغير، بداخله دائرة سوداء، إذا نظرت إليه من بعيد سترى هذا التفصيل، أما لو قربت عينك منه،

(٣٠) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٩/ ٣٧٠).

فلن ترى إلا النقطة السوداء، فهكذا بعض القلوب تتسع لترى كل الحياة، فيتغافل، وبعضهم يحدق نظره في النقطة السوداء، فلا يستطيع أن يتغافل، فالمرأة تنظر إلى سليات الرجل، وينظر قلب الرجل إلى المرأة، فلا تراه يقع إلا على النقطة السوداء - السليات-، أما بقية البياض -الإيجابيات- الموجود في المربع فلا تراهم ينظرون إليها، هذه نظرة قلبية، من الذي ينميها تحسینًا؟ الرجل والمرأة، ثم الشيطان ينميها. تبدأ أنت وزوجتك تنظرون إلى هذه النقطة، تجد زوجها ينفق، وعشرته طيبة، وعنده خصلة واحدة غير طيبة، فلا تنظر إلا إليها، يا أختة تغافلي، الإنسان غير كامل، فتقول: أبدًا، هو عصبي، تذكري: أنه طيب وأموره طيبة وكل شيء طيب، تقول: أبدًا هو عصبي، فتظل تدقق في هذا الخطأ، حتى يتعكر العيش والحياة. لذلك النبي ﷺ وضع لنا قاعدة ما هي « لا يفرك



مؤمنٌ مؤمنةٌ، إن سخطَ منها خلقًا رضيَ منها آخرٌ»<sup>(٣١)</sup>  
 أي لا يبغض مؤمن مؤمنة «إن سخطَ منها خلقًا  
 رضيَ منها آخرٌ» لا بد أن يكون عندي توازن داخلي،  
 بحيث إنني أَرْضِي الآخر، يعني أنت تقعد مع نفسك  
 ترى الإيجابيات والسلبيات، فستجد السلبيات قليلة.

تأمل هذه القصة اللطيفة، ذكر القاضي عياض  
 في «ترتيب المدارك» في ترجمة أبي بكر بن اللباد:  
 «وكانت له امرأة سليطة تؤذيه بلسانها، فحكى أنها  
 قالت له يوماً: يا زاني، فقال: سلوها، فبمن زنت؟  
 قالت: بالخادم. قال: سلوها لمن الخادم. قالت: له.

فقال له أصحابه: طلقها، ونحن نؤدي حقها. فقال:  
 أخشى إن طلقتها، أن يتلي بها مسلم. ولعل الله دفع عني  
 بمقاساتها بلاءً عظيماً. وقال: بل حفظتها في والدها،  
 فإني خطبت إلى جماعة فردوني، وزوجني هو الله تعالى،

(٣١) أخرجه: مسلم في صحيحه حديث رقم (١٤٦٩).

وكان يفعل معي جميلاً، أفنكون مكافأته طلاقها؟ وكان يقول: لكل مؤمن محنة، وهي محنتي»<sup>(٣٢)</sup>.

القصد -أحبتي- كيف في هذه الأمور لا بد على الإنسان من التغافل، لأن التغافل يدل على أمرين: أولاً: يدل على فطنة وذكاء، وانتبهوا هناك فرق بين التغافل وبين الغفلة، الغفلة غباء، المغفل يضحكون عليه، لا يعرف الخطأ من الصواب، لكن التغافل: هو التجاوز عما يريده من هفوات لبقاء المودات.

ثانياً: أن التغافل أدعى للألفة، الإنسان الذي يدقق في كل شيء ما أحد يستطيع يتعامل معه، الناس يملون من الإنسان الذي يدقق في كل شيء.

الأسلوب السادس: التَّجْمُلُ.

تجمل النساء أمر فطري، فإذا أهملت التجميل

(٣٢) انظر ترتيب المدارك (٥/ ٢٨٩).

خالفت فطرتها وطبيعتها، قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾** [الزخرف: ١٨].

لكن هل الزوج مطالب بالتجمل لها؟ يجيب على هذا التساؤل ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** حيث قال: «إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَتَزِينَ لِلْمَرْأَةِ، كَمَا أَحَبُّ أَنْ تَتَزِينَ لِي الْمَرْأَةُ»<sup>(٣٣)</sup>، فمهم أن يتجمل الزوج لزوجته؛ لأن التجمل نظافة، والنظافة فطرة، والفطرة من الإسلام، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ**»<sup>(٣٤)</sup> فكر في هذا الجانب جيداً، ولا تهمله، فقد كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قبل أن يدخل البيت يستاك وقد كان يفوح منه الطيب، عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: «**أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ**

(٣٣) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٠/١٠).

(٣٤) أخرجه: البخاري في صحيحه حديث رقم (٥٨٨٩)، ومسلم في صحيحه حديث

رقم (٢٥٧).

## «بالسَّوَاكِ»<sup>(٣٥)</sup>

وهنا تنبيهات مهمة:

الأول: التجميل بلا تفريط ولا مبالغة، بعض الرجال مهمل في جانب النظافة، وبعض النساء تبالغ في التجميل، وهذا قد يؤدي إلى ضيق أحد الزوجين من الآخر.

التنبيه الثاني: في بعض الأحيان الزوج لا يبالي بتجميل زوجته، والزوجة تريد أن يكون الزوج دائماً متجملاً، وهذا عند الخلافات تطالب به الزوجة بصورة مبالغة، أو أن الزوجة تتضايق من إهمال زوجها لجمالها.

مثال وقصة:

وردت عليّ مشكلة أسرية في مسألة التجميل، وهي أن الزوج جاء يشتكي من زوجته أنها لا تعطيه حقه في الفراش، وأورد الأحاديث، فقلت له: هل نصحتها وبيّنت لها؟ قال: نعم وليس عندها جواب، فتظل

(٣٥) أخرجه: مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٥٣).

ساکتة.

فخطر في نفسي أنه ثمة شيء خلف الموضوع، فقلت له: ممكن تجعل المرأة تكلمني؟

فقال: سأخبرها، وأرد عليك، فلما أخبرها قالت: لا مانع.

فاتصلت بي: فإذا بها امرأة عاقلة، قالت: أنا بين نارين، زوجي مدخن، وليس مدخنًا عاديًّا، بل يكثر منه، وأنا أكاد أتقيأ من ريحة الدخان، ولم أستطع التصريح له؛ لأنني أستحي من إخباره بذلك.

فوجَّهتها بأن تُسرَّ له برفق وطيب، ففعلت، ثم اتصل بي الزوج، فوجهته بأن يقلع عن التدخين، فإن لم يستطع، فتطيب وتنظف وأزل رائحته، فكان أن انحلت المشكلة.

فأين السبب الرئيس في هذه المشكلة؟ السبب أنها



لا تحب التدخين، تشمئز من رائحته، والرجل يدخل البيت برائحته، فالمرأة تنفر منه، عند النوم تنفر منه، هو لا يراعي ذلك ولا يحاول أن يزيل هذه الرائحة، فأصل المشكلة ترجع إلى إهمال التجمُّل.

### الأسلوب السابع: الخلوّة.

تحتاجها الزوجة، ويحتاجها الزوج، الخلوّة والجلسة العائلية بعد مشاكل الحياة والتعب، يحتاج أن يسامرها في بعض الأحيان، ويتبادلان الحوار والحديث في جلسة خاصة ليس معهم أحد، تحكي له ويحكي لها، بعض العتاب الرقيق، يقول لها: سامحيني، وتقول له: سامحني، وهكذا، لأن تراكم هذه الأمور بعد فترة المشكلة، المشاكل متراكمة من خمس سنوات، خطأ فوق خطأ، خطأ فوق خطأ، فيصعب العلاج بعد ذلك.

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يسامر في بعض الأحيان أهله،

وذكرت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا له حديث أم زرع، حديث أم زرع طويل، تعرفون حديث أم زرع وأبو زرع؟ هو حديث طويل ويحتاج إلى وقت، ولكن نمر عليه سريعاً، كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصة إحدى عشر امرأة اجتمعت كل وحدة تحكي خبر زوجها، قال: « جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقِدْنَ أَلَّا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا؛ قَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لَا سَهْلَ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِيمَ فَيُنْتَقَلُ، قَالَتِ الثَّانِيَّةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَدْرَهُ، إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ، قَالَتِ الثَّلَاثَةُ: زَوْجِي الْعَشْتَقُ؛ إِنْ أَنْطِقَ أُطَلِّقُ، وَإِنْ أَسْكُتَ أَعْلِقُ، قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلٌ تِهَامَةٌ، لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ، قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَى، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَى، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهَدَ، قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنْ

اضْطَجَعَ النَّفَّ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ. قَالَتْ  
السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايُ - أَوْ عَيَايُ - طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ  
لَهُ دَاءٌ، شَجَّكَ أَوْ فَلَّكَ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ، قَالَتِ الثَّامِنَةُ:  
زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْزَبٍ، قَالَتْ  
التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ  
الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ، قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي  
مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟! مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ  
الْمَبَارِكِ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعَنَ صَوْتَ  
الْمِزْهَرِ، أَيَقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ، قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ:  
زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟! أَنَاسَ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي،  
وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي، وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي،  
وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلِ  
وَأَطِيطِ، وَدَائِسِ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقْبَحُ، وَأَرْقُدُ  
فَاتَّصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَنَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي  
زَرْعٍ؟! عَكُومُهَا رَدَاخٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا



ابن أبي زرع؟! مضجعه كمسل شطبة، ويُسبَعُهُ ذراعُ  
 الجفرة، بنتُ أبي زرع، فما بنتُ أبي زرع؟! طوعُ أبيها،  
 وطوعُ أمها، وملءُ كسائها، وعيظُ جارتها، جاريةُ أبي  
 زرع، فما جاريةُ أبي زرع؟! لا تبثُ حديثنا تبيثًا، ولا  
 تُثقتُ ميرتنا تنقيثًا، ولا تملأُ بيتنا تعشيشًا، قالت: خرج  
 أبو زرع والأوطابُ ثمخض، فلقيَ امرأةً معها ولدان لها  
 كالفهدين، يلعبان من تحتِ خصرها برمانتين، فطلقني  
 ونكحها، فنكحتُ بعده رجلاً سريًا، ركبَ سريًا، وأخذ  
 خطيًّا، وأراحَ عليَّ نعمًا ثريًا، وأعطاني من كلِّ رائحةٍ  
 زوجًا، وقال: كُلي أمَّ زرعٍ وميري أهلك، قالت: فلو  
 جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه، ما بلغَ أصغرَ آنيةِ أبي زرع،  
 قالت عائشة: قال رسولُ الله ﷺ: **كُنْتُ لَكَ كَأَبِي**

(٣٦)

**زُرْعٍ لِأُمِّ زُرْعٍ**»

أحد عشر امرأة اجتمعن، وكل امرأة جالسة تتكلم

عن زوجها وصفات زوجها والنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسمع، فقال لها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما ذكرت أبو زرع وأم زرع، قال لها في النهاية: « **كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمِّ زَرَعٍ** »، ما قال لها أطلت علينا، ما عندك غير هذه القصة.

وليحذر الزوجان في هذه الخلوات من عدة أمور:  
العتاب الزائد.

الغضب والنقاش الحاد.

قطع الكلام والسخرية المحرجة.

الأسلوب الثامن: المداعبة.

يحتاج الزوجان لنوع من المرح والمداعبة، وقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلاعب زوجاته، كان يتسابق مع عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: سَابَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ اللَّحْمِ سَابَقَنِي



فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، هَذِهِ بِتِلْكَ» <sup>(٣٧)</sup>، كان يريها  
 الحبشة وهم يلعبون في المسجد عن عائشة قالت: «وَاللَّهِ  
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَيَّ بَابِ حُجْرَتِي،  
 وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحِرَابِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، لِأَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ مِنْ بَيْنِ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ، ثُمَّ  
 يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ  
 الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ، الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ» <sup>(٣٨)</sup>، يعني  
 ينزل لها ويرفعها وهي تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون  
 المسجد، يدخل عليها، وهي تلعب بالدمى. عَنْ عَائِشَةَ  
 أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 قَالَتْ: «وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي، فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ مِنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يُسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ» <sup>(٣٩)</sup>، ففضية الملاعبة والمداعبة تجم

(٣٧) أخرجه: الحميدي في مسنده (٢٨٩/١).

(٣٨) أخرجه: أحمد في مسنده حديث رقم (٢٥٩٧٠).

(٣٩) أخرجه: مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٤٤٠).

القلب، وتؤلف بين الأرواح، فلا تجعلوا الحياة كلها جدًّا، لا بد فيها من بعض المرح والملاعبة.  
الأسلوب التاسع: المشاورة.

المشاورة بين الزوجين مهمة، تقرب الأفكار، وتعطي جانبًا من الاهتمام، والتقدير للطرف الثاني، والأصل في المشاورة أن الذي يستشار الزوج، الزوجة تشاور الزوج في قضية البيت، والعيال، وغيرها من الأمور التي تتعلق بالأسرة؛ فيشعر الزوج بمكانته، والزوج يشاور زوجته أحيانًا في بعض الأمور، وقد استشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في صلح الحديبية، فعن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «لَمَّا كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَضِيَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُشْرِكِي قَرِيْشٍ، وَذَلِكَ بِالْحَدِيْبِيَّةِ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَوْمُوا فَانْحَرُوا، وَاحْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا،

فقلت أم سلمة: يا نبي الله، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم بكلمة، حتى تنحر بُدْنَكَ، وتدعو حلاقك فتحلق! فقام فخرج، فلم يكلم منهم أحداً، حتى فعل ذلك، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلقُ بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتلُ بعضاً غمًّا»<sup>(٤٠)</sup>.

لكن هنا أمر لا بد أن تتنبه له المرأة، وهو أن بعض النساء يردن الزوج أن يستشيرهن في كل شيء حتى في أموره الخاصة، يريد أن يقوم بتجارة، أو يؤسس عملاً، أو محلاً، أو يشتري شيئاً، لا بد أن أشاورها.

لا! هذا غير مطلوب، إذا أتى وشاورها، فهذا أمر طيب من الزوج، فمن الخطأ أنه إذا لم يشاورها تقول: ما يعطيني اهتماماً، ولا يعطيني قدرًا، هذا الربط غلط، ويفتح باب الشيطان، وتصحيح المفاهيم في هذه الآداب مهم جداً.

(٤٠) أخرجه: البخاري في صحيحه حديث رقم (٢٧٣١).

القسم الأول: من المبادئ في الحياة الزوجية.

المبدأ الأول: القناعة.

من المبادئ المهمة القناعة، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«قد أفلح مَنْ رزقه الله كفافاً، وقنَّعه بما آناه»**، أفلح: سعد؛ لذلك مجاهد رَحِمَهُ اللهُ فسر قول الله **سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾** [النحل: ٩٧]، قال: «القناعة»<sup>(٤١)</sup>.

القنوعُ يَحْيَا حَيَاةً طَيِّبَةً، لماذا؟ لأنه مرتاح فيما عنده، راضٍ فيما بين يديه، وغير القنوع لو خدمته الزوجة بكل أنواع الخدمات، أو صبَّ لها الزوج من ذهب صبًّا، لا تقنع، ولا ترضى، وهناك صور غريبة في هذا المبدأ.

رجل زوجته مُصَلِّيةٌ، دِينَةٌ، خلوقة، فتجده ينظر إلى الخارج، أو إلى مسلسلات، فيبدأ يقارن، زوجته معه أربعاً وعشرين ساعة، فيراها بكل شخصيتها، مرةً عصبية، مرةً غاضبة، مرة في حال النكد،

(٤١) انظر: تفسير أبي المظفر السمعي (٣/ ٢٠٠).

مرة غير متجملة، مرة متجملة، مرة رائحتها بعد الطبخ، ثم يقارن بها ما يراه في الخارج، أو في الشاشات، فإذا بهم في أحسن حلة وجمالاً!!

هذه المقارنة فتنةٌ، وشرٌّ على البيوت.

كذلك الزوجة تنظر إلى التلفاز، تجد رجلاً جسيماً، وذا ابتسامة، وزوجها أمامها يعبس في وجهها، فتقارن بينهم، هذا شكله كذا، وذاك على صورة جميلة، ذاك يبتسم، وهذا يعبس في وجهها، فتبدأ تبغض الزوج والبيت، وتكثر من النظر إلى الخارج، وهذه آفة خطيرة أدخلها الشيطان خصوصاً على النساء والرجال الذين يعملون في أماكن مختلطة.

قصة وتعليق من ابن الجوزي:

يقول ابن الجوزي: حَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِي عَنْ صَدِيقٍ لَهُ أَنَّهُ عَشِقَ امْرَأَةً كَانَتْ فِي نِهَآيَةِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ،



وَأَنَّهُ كَانَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ لِيَجْتَمَعَ بِهَا، قَالَ: فَقَالَ لِي يَوْمًا:  
 وَاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعْتُ بِهَا، ثُمَّ قُدِّمْتُ فَضْرَبْتُ عُنُقِي، مَا  
 بَالَيْتُ، ثُمَّ إِنَّهُ تَزَوَّجَهَا، فَمَضَى عَلَيْهِ قَلِيلٌ، ثُمَّ طَلَّقَهَا.  
 قَالَ: فَمَرَرْتُ يَوْمًا أَنَا وَهُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ بِحَمَاءٍ  
 مُنْتَنَةٍ، فَقَالَ لِي: يَا فُلَانُ، وَاللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ الْيَوْمَ أَفْبَحُ عِنْدِي  
 حَالًا مِنْ هَذِهِ الْحَمَاءَةِ.

علق ابن الجوزي: بِهَذَا السَّبَبُ يُعْرَضُ الْإِنْسَانُ  
 عَنْ زَوْجَتِهِ، وَيُؤَثِّرُ عَلَيْهَا الْأَجْنَبِيَّةَ، وَقَدْ تَكُونُ الزَّوْجَةُ  
 أَحْسَنَ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ عُيُوبَ الْأَجْنَبِيَّةِ لَمْ تَبِنْ لَهُ،  
 وَقَدْ تَكْشِفُهَا الْمُخَالَطَةُ، وَلِهَذَا إِذَا خَالَطَ هَذِهِ الْمَحْبُوبَةَ  
 الْجَدِيدَةَ، وَكَشَفَتْ لَهُ الْمُخَالَطَةُ مَا كَانَ مَسْتُورًا، مَلَّ  
 وَطَلَبَ أُخْرَى، إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ<sup>(٤٢)</sup>.

فمتى بدت المقارنة زالت القناعة، أعرف رجلاً طلق

(٤٢) ينظر: ذم الهوى (٤٢٦-٤٢٩).



زوجته لأنها قالت له: أنت لست مثل مهند، لبتك في جماله، فطلّقها، المقارنة في البيوت خطر.

ومن صور المقارنة التي تورث عدم القناعة: الرجل يكون عند بعض أصحابه، فيسأل صاحبه مَنْ صنع القهوة والشاي وكذا؟ فيقول له: زوجتي، فيقول في نفسه: زوجتي لا تصنع لي الشاي والقهوة، يمر على صاحب له آخر، فيسأله: مَنْ صنع لكم الطعام؟ فيقول له: زوجتي، فيقول في نفسه: زوجتي لا تصنع لي الطعام، يبدأ ينظر إلى محاسن بيوت الآخرين ويقارن بها أخطاء بيته، فتبدأ القناعة في الارتفاع، ويدب في نفسه بُغض زوجته، فيورثه مع ذلك الهمّ، وأهل الأدب والحكمة، يقولون: «من كانت قناعته ثمينة، طابت له كل مرقة»<sup>(٤٣)</sup>، فلو صنعت لك زوجتك شيئاً قليلاً، فيسفرحك، وتأنس به، تقول لها: جزاكم الله خيراً،

(٤٣) أدب الدنيا والدين (ص ٢٢٨).

أكرمتني اليوم.

أما غير القنوع، لو صنعت له أجمل الأشياء وأحسنها، لا تنظر إلى جهدها، ولا تشكرها، بل تنظر إلى أقل خطأ، وتتكلم عليه، وتظهره، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الدُّنْيَا دُؤْلٌ، فَمَا كَانَ لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ فَلَنْ تَدْفَعَهُ بِقُوَّةٍ، وَمَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ» <sup>(٤٤)</sup>.

المبدأ الثاني: التعاون.

التعاون في البيت يثمر البناء والارتفاع الأسري بجميع أنواعه، قال تعال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وإذا وجدت الأنانية في البيت تعثرت الحياة، الزوج يقول لها: قومي بتربية الأولاد وحدك، وهي تقول له: أعطنا أموالاً، لا نريد منك شيئاً آخر، فإذا وجدت الأنانية في البيوت وُجد الشح، ويبدأ التدقيق

(٤٤) انظر: الأمثال والحكم للماوري (ص ١٠٤).

في المطالبات، فلا بد من التعاون.

المبدأ الثالث: الوقت المناسب.

أُكِّد على مسألة الوقت المناسب، لا بد أن يعرف الزوج الأوقات المناسبة التي يتقرب فيها لزوجته، ويتحدث فيها معها، وهي تعرف الأوقات المناسبة.

لأنه من الصعب أن يكون الإنسان دائماً على وتيرة واحدة، ومزاج واحد، فقد يأتي على الزوج وقت يكون فيه متعباً، يعمل منذ الصباح، حتى الساعة التاسعة مساءً وهو يعمل، بقي وقت قليل للمرأة، فلما دخل البيت قامت المرأة توردها طلباتها: ينقص البيت كذا وكذا وكذا. فيحس الزوج هنا بالضغط، هي تستطيع أن تؤخر هذا إلى الغد، فيكون الزوج أكثر قابلية، إلا من شيء ضروري، أو أن يأتيها في فترة الحمل، ويطلب منها طلبات، أو يناقشها في أشياء ليس وقتها الآن.

وهنا أريد أنبه إلى أمر وهو أنه: كلما كبرت العائلة

شحَّ الوقت، فقبل أن تتزوج الوقت كله لك، فإذا تزوجت صار نصفين، فإذا رزقت ولدًا قسمته إلى ثلاثة، فإذا رزقت بولد ثانٍ وثالثٍ ورابعٍ وخامسٍ.. إلخ ضاق الوقت، فأنت تريد من المرأة أن تعطيك الوقت الذي كانت تعطيه لك في أول الزواج، هذا لا يمكن؛ لأن الوضع تغيَّر الآن، فمعها ولد يستيقظ في الليل، ويبيكي، وتظل معه ساهرة، وعندها أولاد تقوم على خدمتهم ورعايتهم بالنهار، وتقوم بشؤونك من طعام وملبس وحقوق، فلا بد للزوج أن يراعي هذه الظروف. وكذلك الزوجة ينبغي أن تراعي مثل هذه الظروف، هو في بداية الزواج أول ما يدخل كان يجد زوجته قائلاً، هلا مرحبًا فلانة، ويجلس معها، الآن يدخل يجد الأولاد في انتظاره يتفقد أحوالهم، يعرف أخبارهم، يلاعبهم، الزوجة تشعر بأن زوجها لم يعد يهتم بها ويعطيها الوقت كما أول الزواج.

لا بد أن تكون الزوجة هنا فطنة، اتركه مع أولاده بعض الوقت، وبعد ذلك سيقبل عليك، ويكون الوقت لك، والمقصود أن لا تفسر الأمر على غير ما هي عليه حقيقة، وأن يراعي تقدير الوقت بحسب الظروف.

المبدأ الرابع: الخدمة.

سأذكر لكم هنا قصة أسماء بنت أبي بكر مع الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ف: «عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ، غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرِ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأُخْرِزُ غَرْبَهُ، وَأُعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٍ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلْثِي فَرَسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَانِي،

ثُمَّ قَالَ: إِخْ إِخْ. لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ  
 مَعَ الرَّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ،  
 فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ، فَمَضَى  
 فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى  
 رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ،  
 فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ  
 النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى  
 أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَّاسَةَ  
 الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي»<sup>(٤٥)</sup>، فكانت لا تتضجر من هذا  
 أبداً، تخدم زوجها، هذا من الأسباب التي ترفع قدر  
 الزوجة في قلب زوجها.

### مقارنة مهمة:

قارنوا بين قضيتين: امرأة زوجها مسافر في  
 مهمة عمل، وهي نائمة لم تجهز أغراض سفره،

(٤٥) أخرجه: البخاري في صحيحه حديث رقم (٥٢٢٤)، ومسلم في صحيحه حديث

رقم (٢١٨٢).

ولم تهتم بترتيب حقيبته واحتياجاته، ثم لما سافر اتصل عليه تقول له: نسيت الاستيقاظ لأرتب لك أغراضك، هل تركت لنا مالا للبيت؟!!

وامرأة أخرى استيقظت من الصباح ترتب له أغراضه، وترتب له حقيبته، ثم يسألها زوجها: هل تريدون أموالي للبيت؟ فتقول له: جزاك الله خيراً، أنت على سفر، وربما تحتاجها أكثر منّا.

أيهم أعظم قدرًا في قلب زوجها؟ الثانية بلا شك. ولتحذر المرأة من مدخل شيطاني، فالمرأة عندما ترى خدمة زوجها يدخل الشيطان في قلبها أن ذلك مذلة ومهانة، وهذا مفهوم خاطئ، تجدها تتكبر على زوجها، يريد أن يرتب حقيبته وأغراضه، لا تقوم بمساعدته، ولا بالقيام بهذه المهمة بدلاً عنه، بل تجدها تقول له: أغراضك عندك، أو حقيبتك عندك، قم أنت بترتيبها وحدك؛ لأنها تشعر بأن في هذا مذلة

لها، وهذا مفهوم خاطئ، وليس من الاحترام والتقدير،  
ويدل على معدن المرأة.  
المبدأ الخامس: الإجلال والتقدير.

روى الإمام مسلم عن أم الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: حَدَّثَنِي  
سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِذَا دَعَا  
الرَّجُلُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: آمِينَ، وَلَكَ  
بِمِثْلِ »<sup>(٤٦)</sup> حدثني سيدي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من سيدها؟ زوجها أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لاحظ تقول أم  
الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: حدثني سيدي، كان من الممكن أن  
تقول: حدثني أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو: حدثني زوجي،  
لماذا قالت سيدي؟ تقدير وتوقير.

تقول ابنة سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ: « ما كنا نكلم  
أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم: أصلحك الله، عافاك  
الله »<sup>(٤٧)</sup>

(٤٦) أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٧٠٢٨).

(٤٧) انظر: موسوعة ابن أبي الدنيا (٨/ ١١٤).



هذا مبدأ مهم، والاعتناء به يفتح أبواب الخير على الزوجين، وهو على الزوجة أكد، تقول له على سبيل المثال: تريد تشاهد كذا، جزاك الله خيراً، تريد شيئاً مني، الله يحفظك، كلمات كلها توقيير، تريد أن تكسب الزوج، لابد أن تفعل الزوجة هذا، لكن هل معنى هذا أن الزوج ما يقدر الزوجة؟ لابد من تقدير الزوج للزوجة.

روى الإمام مسلم قصة جميلة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنَسٍ: « أَنْ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرْقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ: **وَهَذِهِ؟ لِعَائِشَةَ.** فَقَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **لَا.** فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **وَهَذِهِ؟** قَالَ: لَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **لَا.** ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **وَهَذِهِ؟** قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَاَفَعَانِ حَتَّى آتَيَا مَنْزِلَهُ <sup>(٤٨)</sup>»

(٤٨) أخرجه: مسلم في صحيحه حديث رقم (٢٠٣٧).

تعرفون كيف يتدافعان؟! يتزاحمون على الباب، هذا يدفع هذا من أجل أن يصل أولاً عند المرق.

هذا -أحبتني- ماذا يسمى؟ تقدير، تقدير للزوجة فعلاً، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سمع الفارسي يدعوه وزوجته عنده وحده ما خرج وتركها، بل يجعل لها مكانة في قلبه يقدرها، في هذا التقدير تكون المحبة.

المبدأ السادس: العتاب.

العتاب فنٌّ وأسلوب راقٍ، أو سيف قاطع، كثرة العتاب مذمومة، والعتاب على كل صغيرة وكبيرة مذموم؛ لكن العتاب اللطيف الظريف له أثره الجميل، مثال ذلك: أن تقول الزوجة لزوجتها: أين تذهب؟ يقول: إلى السُّوق، قالت له: رأيت أحداً من النساء؟! فتجيب: إذاً لن تكون واحدة منهن أحسن مني، هي الآن ماذا تريد أن تفعل؟ تريد أن تنهائ لكن بأسلوب جميل، هنا الزوج سيستحي، لكن لو قالت له:

أذهب الله عيونك، أنا لا أملاً عينك؟! فسينزل قدرها في قلبه، لكن قد يزداد أحياناً في العتاب.

جاء في مسند الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاتب عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عتاباً شديداً، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الشَّنَاءِ، قَالَتْ: فَعِرْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشُّدْقِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، قَالَ: « مَا أَبْدَلَنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنْتَ بِي إِذْ كَفَرْتُ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَاسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّسَاءِ » (٤٩).

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ذكر خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أثنى عليها فأحسن الشناء، قالت عائشة: « فَعِرْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشُّدْقِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا

**خَيْرًا مِنْهَا**»، هنا دخلت الغيرة وهو عند النساء طبيعة، لكن إذا دخل في الغيرة غيبة، أو شك، أو إساءة ظن، أو سب لا بد أن تكون هناك وقفة، فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

« مَا أَبَدَلَنِي اللَّهُ عَزَّجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنْتُ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَاسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّسَاءِ ».

تأمل هنا عتاب شديد، قالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: « فلا يزال يكررها عليَّ شهرًا، فتقول هي: لو سكت عني النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أو رضي عني رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والله لا أعيدها »، تقول في نفسها.

فنحن نحتاج إلى العتاب، لكن إذا كان العتاب باستمرار لا يكون له أثر، الزوج يعاتب زوجته على كل صغيرة وكبيرة، والزوجة تعاتب ثم بعد ذلك هذا العتاب لا يكون له أثر أبدا في الزوج، حتى يصل العتاب

إلى السباب بعد ذلك.

المبدأ السادس الاهتمام.

ينبغي للزوج أن يهتم بزوجته، يسأل عنها يطمئن عليها، وينبغي للزوجة أن تسأل عن زوجها، يبحث عن اهتماماتها، طبيعة النساء يحبون الحديث والكلام، ولكن في الأمور التي يحبونها، يتحدثون عن الملابس والذهب وغيرها من الأشياء التي تدخل في مجال اهتمامهم، الرجال يحبون الحديث أيضاً، ولكن في الأمور التي في اهتمامهم، مثل: كرة القدم، والسيارات وأنواعها، دروس دعوية، إلى غير ذلك من الأمور.

النساء لا يحبون الخوض في كلام الرجال واهتمامهم، وكذلك الرجال، لذلك لا بد أن يقرب إلى اهتماماتها، وتقريب إلى اهتماماته، يكلمها مثلاً عن أسعار الذهب، فيقول لها: والله كان في خاطري أشتري هدية، وهي تهتم بيومه وحديثه، وهكذا، هو يسأل عمّن تهتم بهم،

يشعرها بالاهتمام.

تنبيهات مهمة:

التنبيه الأول: لا يتحول الاهتمام إلى تدقيق.

لا يكون الاهتمام -أحبتى- تدقيقاً، فبعض الناس يظن أن التدقيق في كل التفاصيل اهتمام، أين ذهبت؟ وماذا لبست؟ وكذلك الزوجة: أين أنت؟ من معك من الرجال؟ متى تأتي؟ تدقيق تدقيق تدقيق! ثم تقول لك: والله أنا مهتمة به، وهو غير مهتم بي، فعلاً هي تشعر أنها مهتمة به، أو بالعكس هو يشعر أنه مهتم، فيحدث نوع خلاف، فمهم هنا أن نصحح المفاهيم، ففي بعض الأحيان الرجال لا تهتم بأشياء النساء، فما يتكلم عنها، فلا يعدُّ ذلك عدم اهتمام منه، لا يهتم بتفاصيل البيت، فلا تظن المرأة أن هذا عدم اهتمام، كذلك مثلاً المرأة لا تهتم بأمور خارجية مثل هوايات الرجال الكُرّة

والقنص والصيد، وليس ذلك عدم اهتمام.

**التنبه الثاني:** الانشغال ليس إهمالاً.

بعض الناس يظن الانشغال إهمالاً، مثلاً الزوجة عندما تكون منشغلة مع الأولاد، وفي البيت، والتنظيف، يقول الرجل: لم تعد الزوجة تهتم بأموري، هي ليست كذلك، ولكنها منشغلة بأمور البيت، وكذلك الرجل يكون منشغلاً في عمله، عنده اجتماعات ومسؤوليات ويسافر ويتأخر في عمله، تقول المرأة: هو لا يهتم بأموري!

فبعضهم يبالغ في قضية الاهتمام، وبعضهم جاف في قضية الاهتمام، والانشغال الوسط مطلوب. ولقد أثر في عدم فهم هذا المبدأ بعض العبارات العريضة غير الواقعية التي تكتب عبر المواقع، أو الذي ينطق بها بعض من يتصدر باب الإصلاح الأسري.

## المبدأ السابع الدنو والبعد.

مهم جدًا أن الزوجين يعرف كل واحد منهم متى يتقرب، ومتى يبتعد، خصوصًا المرأة، ولهذا توصي الحكيمات بضبط ذلك، وهناك جمل من الحكم الجميلة:

تقول أم تنصح ابنتها: «قالت: كوني لزوجك في بعض الأحيان أقرب من شراك نعله -قريبة منه جدًا- وفي بعض الأحيان أبعد من الثريا».

وهناك حكمة ثانية تقول: «إذا قرب فاقربي، وإذا بعد فابعدي» يعني كن بعيدًا يشتاق إليك، وقريب لا يمل منك، فإن القرب الزائد في كل وقت قد يسبب الضجر للرجل، فالرجل يريد أن يذهب خارج البيت، لا يريد أن يجلس في البيت، مع أن المرأة جهزت له كل شيء، وهو لا يريد أن يجلس في البيت، السبب قد يكون من





القرب الشديد في الأوقات غير المناسبة، والرجل لا يستطيع أن يقول ذلك لزوجته، فلا بد أن يعرف الإنسان متى يقرب ومتى يبعد.

ومن القصص الغريبة: أن امرأة كانت قريبة من زوجها حتى تكاد لا تفارقه، ففي مرة قالت: سأذهب معك صلاة الفجر! قال لها: لا يوجد مصلى للنساء. قالت: لا بأس سأجلس في السيارة أنتظر!

يقول: إنه قال في نفسه: ما هذه اللصقة!!

سؤال ينقلنا عن موضوع الأسباب والمبادئ، وهو: لماذا لا يطبق بعض الناس هذه الأساليب والمبادئ؟ الجواب: لأن هناك معوقات تمنع من التطبيق، وسوف نتعرف عليها في الموضوع التالي.



## أولاً: الجهل.

بعض الأزواج والزوجات لا يريدون أن يتعلموا، ومن جهل كيف له أن يعمل؛ قد توجهه إلى كتاب يقول: لا أقرأ، توجهه إلى محاضرة يقول: لا وقت عندي، هذا الجهل أساس الخلل في الحياة الزوجية.

## ثانياً: الحسد.

الحسد موجود حتى بين الأزواج، والحسد مانع من العمل بالحق، فهو الذي منع إبليس أن يسجد لآدم؛ لذلك قد لا يقبل الزوج النصيحة حسداً، وكذلك المرأة قد لا تعمل بالمبادئ والأساليب حسداً، كالتي تحسد أخوات الزوج على ما لهن، تعاملهن بسوء معاملة، ثم تنجر المعاملة السيئة إلى الزوج.

## ثالثاً: الكِبْر.

فالمتكبر لا يقبل النصيحة، لا يريد أن يساعد زوجته ويعاونها، وهي لا تريد أن تقوم بخدمته؛ لأنها الموظفة

الفلانية، أو بنت فلان.

ثالثاً: الهوى.

وهو أن يعمل ما تمليه عليه نفسه دون علم ولا خبرة، كأن يطالب الزوج إلى حقوقه، وهو لا يؤدي الحقوق، أو يطبق بعض الأشياء التي تعجبه، والأشياء التي لا تعجبه لا يطبقها.

مثال ذلك: بعض الأزواج يطبق الهجر، لكن هناك قبل الهجر ماذا؟ وعظ، ومن قبله نصح، وقبله توجيه، ومعه صبر، ولكن هو يلجأ إلى الهجر والضرب، يقول: ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]، لم يعمل إلا بما يوافق هواه.

وكذلك بعض الزوجات لا تريد أن تخدم الزوج، فهو لهوى، فتبحث عن فتوى تساند هواها لتتكئ عليها. رابعاً: الأفكار الخاطئة.

الفكر الخاطيء والتصور غير الصحيح في الأساليب والمبادئ، كالاهتمام عند بعض الزوجات،

إذ إنها تريد أن تطبق الاهتمام بصورة لا توجد في العالم،  
 وكالنفقة، فبعض الأزواج يريد أن يطبق النفقة، لكن  
 بمفهوم غير الصحيح، وكذلك الزوجة تقول: أريد أن  
 يطبق النفقة مثل جارتنا، جارتكم زوجها راتبه سبعون  
 ألفاً، وزوجك راتبه عشرون ألفاً لا تعرف إلا اسم نفقة،  
 لكن ضوابطها وصورتها لا تدري عنها!!

فالأفكار الخاطئة والتصورات غير الصحيحة تجعل  
 الزوجين يطبقان الأساليب بصورة غير صحيحة.

#### خامساً: البيئة.

البيئة سبب من الأسباب التي تجعل الزوجة أو الزوج  
 لا يؤدي مثل هذه الحقوق والأساليب، مثال ذلك يقول  
 بعض الناس شاورها وخالفها ما هذا المثل، وما هذه  
 القاعدة؟ وأين أصلها؟ لا نعلم، هو مفهوم موجود  
 في البيئة المحيطة بهم، فيطبقونها دون أي فائدة، وهذا

مفهوم خاطئ، والصحيح: إن شاورتها فكان رأيها طيباً، فخذ به، وإن كنت تريد أن تفعل بدون ما تشاورها، فلا تشاورها وتعاندها وتحرق قلبها.

البيئة لها أثر في بعض الأفكار وبعض الأساليب، بعض الناس عندما يرون الزوج يهتم بزوجه يتصل بها ويطمئن عليها، ويصحبها إلى السوق، وإلى غير ذلك تجدهم يسخرون منه ومن فعله، وكأنه انتقص من قدره لَمَّا فعل ذلك.

وفعلاً الإنسان يتأثر بسبب كلام الناس وسخرتهم منه، فتجده بعد ذلك لا يهتم بها؛ لأنه تأثر بالبيئة التي تحيط به.

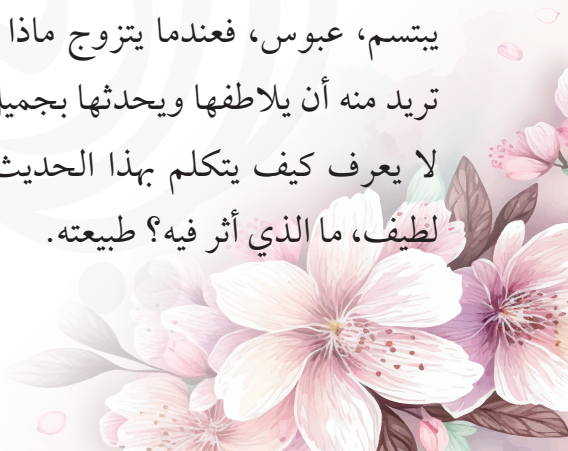
سادساً: الطبيعة.

طبيعة الإنسان قبل زواجه لها أثر ينسحب معه بعد زواجه، أعطيكُم مثلاً: رجل مدلل وهو صغير في السن



أمه تشتري له كل شيء، وتفعل له كل شيء، عنده دلال زائد، لا يعرف صنع شيء بغير أمه، وأمّه محسنة إليه، فإذا تزوج ماذا يحدث؟ يسير على نفس الطريقة، الزوجة تقول له أريد أن أذهب للجمعية، فيسأل أمه أي جمعية نذهب إليها، زوجته تريد أن تشتري شيئاً، فيسأل أمه: ماذا أشتري؟ فالمرأة ماذا تقول؟ تقول: الرجل شخصيته ضعيفة، وليس عنده مسؤولية.

فما الذي أثر فيه؟ الطبيعة التي عاش فيها ونشأ عليها. في بعض الأحيان يعيش الرجل حياة قاسية وهو صغير، يعمل من الصغر، ووالداه ماتا وهو صغير، لا يتسم، عبوس، فعندما يتزوج ماذا تريد الزوجة منه؟ تريد منه أن يلاطفها ويحدثها بجميل الحديث، ولكنه لا يعرف كيف يتكلم بهذا الحديث، لا يوجد كلام لطيف، ما الذي أثر فيه؟ طبيعته.



وهناك أمر أخطر؛ أحياناً قد تكون في أحد الزوجين بعض الحالات النفسية ، زوج عنده اكتئاب حاد من قبل أن يتزوج، أهله يقولون له: تزوج -إن شاء الله- والله يصلحه مع زوجته، والضحية المرأة.

### قصة:

رجل كان يبحث عن زوجة، كيف هذه المرأة؟ يقول: ما شاء الله، المرأة لا تخرج من الغرفة، تصدق ما تحب الجمعية، والله ما شاء الله هي في بيتها أبداً ما تطلع من بيتها، ولا تسمع لها صوت، ما رأيكم في المرأة؟ هي التي كل أحد يريد لها، ولكن هي مريضة نفسياً فعلاً، يوم أن تزوجها وجدها إنسانة لا تريد أن تختلط بأحد، انطوائية عندها توحد.

فمسألة الطبيعة القلبية مهمة، وهذه دققوا فيها دائماً، تجعل الزوج يتغاضى عن أشياء، إذا عرفت الزوجة

أن طبيعة زوجها قبل الزواج أنه كان في حياة عسرة،  
فتغاضى عن قضية الكلام الجميل الذي لا يقوله، إذا  
كانت زوجته من قبل في حياة مدللة، فعليك أن تجتهد  
حتى تدللها.

لكن مسألة الطبيعة هذه في بعض الأحيان لا تجعل  
الإنسان قادرًا على فعل كثير من الأسباب والأساليب  
بسبب طبيعته التي تربي عليها عشرين سنة، فأنت  
يصعب عليك أن تغيّر زوجتك في يوم وليلة، لكن  
ماذا تفعل معها؟ تحاول أن تبني شخصيتها، تعلمها  
ترسلها إلى الدروس المحاضرات، تبدأ تنمي فكرها  
وتطورها، وهي تبدأ تعدل فيك أنت، تعدل وهي  
تعدل، حتى تتقاربا.





# حقوق الطبع محفوظة

سلسلة كتيبات شبكة بينونة

## أُنْسُ وَأَسَالِيبُ الحياة الزوجية السعيدة



الشيخ  
د. محمد بن إبراهيم بن زيد العتيبي

Baynoona.net  
Baynoona.net  
www.baynoona.net

لمزيد من الكتيبات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط أدناه:

<https://www.baynoona.net/ar/all/ebooks>

